

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(195) (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)(2)، (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)(3). وهذه الصفات يذكرها القرآن الكريم أمام المؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمام المنكر لها. ولو كانت غير موجودة فيه لقام من ينكر نبوته، مكذباً لذلك، ولكنهم لم يكذبوا هذه الصفات وإنما رموه مرة بالجنون ومرة بالسحر وغير ذلك من الأمور التي لا مقاييس محددة لها. فحب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو حب صفاته من الأمور الفطرية التي فطر عليها الإنسان السليم العقل والحواس، والتي لا يمكن لإنسان أن يُصرف عنها إلا بحقد قديم دفين، أو عقد نفسية أو بمرض في النفوس أو القلوب أو الصدور. لقد أحبَّ المسلمون رسولهم ورضخوا لأمره واستجابوا له، ومع ذلك لم يكن عليه وعلى آله الصلاة والسلام ليستغل ذلك في جلب منفعة لنفسه أو لأحد أقربائه مهما كانت درجة قرابتهم منه، بل لم يكن يميز نفسه عن أحد منهم بأي متاع أو مكسب أو دنيا، بل كان يجافى الدنيا ويأمر أهله بمجاهداتها. حتى أن ابنته الحبيبة إلى قلبه فاطمة الزهراء رضي الله عنها تطلب منه أن يأتيها بمن يخدمها ليخفف عنها بعضاً من تعبها، فإذا به يأمرها بالصبر والذكر

_____ 1 - سورة ال عمران/ الآية 159. 2 - سورة التوبة/ الآية

128. 3 - سورة الفتح/ الآية 29.